وغيره والعرس لحديث اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدفوف ويدخل فيهما في الحمام تغني صوفية
زماننا في المساجد والدعوات ما يدعون اليه من الاماكن بالاشعار والاذكار متعلق
بتغني مع اختلاط اهل الهوى وجمع هواه والمرد جمع امرد من لم ينبت لحيته ولم يخرج وقت
نباتها عليه والاكان ثم تابل هذا غنى من ذكر مع من ذكر اشد من كل نقص لانه واقع منهم
مع اعتقاد العبادة فلا يتولون منه واما التغني الصادر من الانسان وحده بالاشعار
لدفع الوحشة اللاحقة له بالتفرد او في الاعياد والعرس بضم فسكون فاختلفوا فيه
الاختلاف فيهما ليس اعتنا بل هو حرام فيهما ايضا عندنا بخلاف التغني لدفع الوحشة ففيه
الخلاف بين مشايخنا والصواب منعه مطلقا في هذا الزمان لانه زمان فساد وفسق وانما
قيدنا بالاشعار لان التغني بالقران والذكر والدعاء يستلزم اللحن الحرام بالاخلاف ولازم الحرام
كذلك وفي الملازمة ما لا يخفى فلذا كان اذا لم ينشا منه ذلك لا يمنع منه كما قال واما التغني
بمعنى حسن الصوت بلا لحن ولا زيادة ولا اسقاط الحرف فمندوب اليه للامر به اخرج عبد الرزاق
الصنعاني المرموز له بقوله رزاق عن البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء وهو ابن عازب
بمهملة وبعد الالف زاء فموحدة صحابي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
زينوا اصواتكم بالقران اي اتخذوا قراءته شعارا وزينة لاصواتكم زاد الحاكم في رواية
عن عايشة فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا قال العلماء فقراءته بحسن الصوت
وجودة الاداء فيما بعث للقلوب على استماعه وتدبره والحديث قال فيه الحاكم صحيح
وفي رواية ابي داود وابن السني المرموز لهما بقوله دسني ورواه كذلك احمد وابن ماجه والحاكم
كلهم عن البراء ورواه السجزي في الابانة عن ابي هريرة ورواه ابو نعيم في الحلية عن عايشة
والدارقطني في الافراد عن ابن عباس وعلقه البخاري زينوا القران باصواتكم به فعليه
قلب فالزينة للصوت لا للقران وقيل المراد بزينة بخشية الله تعالى حال القراءة واخرج
الشيخان المرموز لهما بقوله خم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلوة والسلام
قال ما اذن اسمع والمراد غايته وهو الرضى والتقريب للقاري وقبول قراءته الله لفظ
لشيء ما مصدرية اذن بكسر المعجمة وتخفيفها استمع للنبي وابدال عنه بدل اشتمال قوله
ان يتغنى بالقران اي يجهر به وحسن صوته بالقراءة بخشوع وترقيق وحزن واراد بالقران ما يقرا
من الكتب المنزلة من كلامه وفي رواية صحيحة لنبي حسن الصوت وذلك شان الانبياء
لحديث الترمذي عن انس مرفوعا لم يبعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم احسنهم وجها واحسنهم صوتا بالقران يجهر به وفي

رواية

مخطوطات جامعة الرياض

رواية لمسلم يتغنى بالقران يجهر به غير الجامع الصغير هذا اللفظ لاحمد والشيخان وابي
داود والنسائي وابن ماجة كلهم من حديث ابي هريرة اخرج البخاري المرموز له بقوله
خ عنه اي ابي هريرة مرفوعا ليس منا من اهل هدينا العامل بسنتنا المتبع لشريعتنا
من لم يتغن بالقران اي يحسن صوته به لان التطريب ادعى لقبوله ووقعه في القلب لكن
بشرط ان لا يزيد ولا ينقص حرفا والحديث رواه احمد وابو داود وابن حبان والحاكم في المستدرك
عن سعد بن ابي وقاص وابو داود عن ابي لبابة ابن عبد المنذر والحاكم في المستدرك
عن ابن عباس وعايشة وليس المراد بالتغني في هذه الاحاديث المعنى المشهور منه وهو الغنا
والتلحين بوجوه الاولى بالوجه الاول انه مجاز شايع قال القالي ثلاثة فروق ثلاثة الاول انه
انه لا خلاف بين الامة المحمدية ان قارئ القران مثاب على قراءته الثواب المضاعف من غير
تحسين منه صوته لترتيب الشارع الثواب على القراءة وقد حصلت فضلا منصوب على
المصدرية او الحالية وقد بسطت الكلام في بيان اعرابها ومعناها في داع العلاج
بحباب الاقتراح في علم اصول النحو عن التغني المامور به فيها فكيف يستحق الوعيد الوارد
في التغني المذموم تدل على انه غيره وهذا الوجه للتوربشتي تقدم انه بضم الفوقية وسكون
الواو وفتح الراء والموحدة وسكون المعجمة بعدها فوقية منسوب لتوربشت وهو
شارح المصابيح والثاني انه تعارض حينئذ اي حين كان التغني بالمعنى المشهور مرادا
ما اخرجه الترمذي بفتح الفوقية وضم الميم واشتهر اهمالها نسبة لترمذ بلد على طرف جيحون
الحكيم صاحب نوادر الاصول عن حذيفة بضم المهملة وفتح المعجمة وسكون التحتية م
رفوعا اقرؤا القران بلحون العرب اي بتطريبها واصواتها اي ترنماتها الحسنة التي لا تخل
معها شيء من الحروف عن مخرجه لان ذلك يضاعف النشاط ويزيد معه الانبساط و
واياكم ولحون اهل الفسق والمسلمين الذين يخرجون القران عن موضعه بالتمطيط
بحيث يزيد او ينقص حرف فذلك حرام اجماعا بدليل ما بعده ولحون اهل الكتابين التورية
والانجيل وهو اليهود والنصارى والزيادة فيه حرام فانه سيجيء بعدي قوم يرجعون
بالتشديد يرددون اصواتهم بالقران ترجيع الغنى اي بالزيادة والنقص وتوهم ضروب الحركات في الصوت
كاهل الغنى والرهبانية رهبانية النصارى والنوح اي اهل النوح لا يجاوز تراقيهم
حناجرهم اي مجاري انفاسهم مفتونة قلوبهم بنحو محبة النساء وقلوب من يعجبهم شانهم
او من اعجبهم شانهم حكمه حكمهم واخرجه الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب وفي
اسناده مجهول والحديث منكر وما اخرجه ابن عبد البر المرموز له بقوله بر من حديث

اي معنى القران وحكمه

Copyright © King Saud University